ولا الله تعليها من اجل الحرفة كان بيع التجار قبيل كثير من كتب

بباب المعرفة وقد اشترك فيه رسول الله زكريا وامراة ابرهيم وبنت
بكاملة تحقق خاطرك يا وليي في هذه المسالة عسى نعم وكنت اذكر لك
وجه الفصل بينهما وابينه ولكني رايتك تحب ان تاخذ العلم من رجل فتادبت
معك وابقيتها مهملة قال الله تعالى جوابا لزكريا وقد خلقتك من قبل ولم تك
شيا وقال تعالى جوابا لامراة ابرهيم اتعجبين من امر الله وقد لوحنا لك والقيناك
على الطريق فادرج عليه فان ما بينك وبين العلم به الاكلة واحدة وهذا غاية
ما قدرنا عليه في حقل من تقرب المسالة الى فهمك وسترها خلف حجاب
واصل رقيق والخطاب على قدر العقل فانظره **فهذا يا وليي**
اول نعمة انعم بها عليك لو كلفك الله شكر هذه النعمة وحدها وجعل معك
اهل السموات والارض بعبادتهم مويدين لك عمرك الاخراوي الذي لا نهاية
له ما قمت بشكرها كيف وقد انضاف اليها نعم كثيرة غيرها ثم طالبك في الشكر
والعبادة على قدر استطاعتك خاصة فابيت الانصاف وتكاسلت وتعاذلت
وتعاميت وتصاممت ما هذا احسن بمدعي العقل والمعرفة يحسن انما ينفع الاعتراف
بالتقصير بما ينبغي لجلال الحضرة من الاجتهاد بعد بذل المجهود واياك وشطحة
من شطح بسكر غلب عليه فقال اني اغار على جمال القديم ان يراه المحدث من
تدنيس رويته فهذه كلها ليس لها مدخل في الرجولية وانما هي شطحة من
صورة وقف القايل معها تردها الحقايق او نعتز ايضا بقول القايل من ظن انه
بالجهد يصل اليه فهو متعن فقد قال هذا ايضا ومن ظن انه يصل بغير الجهد
فهو متمن فقد اشار الكل الى ما قد نبالك اليه من بذل المجهود وصحة القصد ولا
وصول الا برحمة الله قال تعالى في المتمني وغرتكم الاماني قدمه وقال في
المتعني فنعم اجر العاملين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فهذه المتعنية

فان كان ولابد من الدعوى فالتعني اولى وان اسقطت الدعوى مع وجود
التعني وعدم الالتفات الى نتايجها انما يكون خاليا من جميع اعماله وما
فيها متعرض لنفحة من نفحات الربوبية لان العبادات بحكم التسخير انما هي
للفقهاء العامة الذين اعماهم الله عن الحقايق فقيل لهم قدموا لتجهدوا وهولاء
هم الجهال عندنا وعليهم توجه التكليف مطابقا لاسمه فدخل عليهم في اداء
العبادة من الكلفة والمشقة ما لا يعلمه الا الله وذلك لعدم معرفتهم بمعبودهم
واشتغالهم بشهوات نفوسهم وحظوظها عاجلة واجلة واما من الطايفة
الصوفية المحققون فعباداتهم لا بحكم التسخير لكن من طريق الشكر بشاهد
الفناء عن ملاحظة العباد وتنايه فلم يقدموا اعمالهم ليجزوا بها ولحقوا بها فافهم
وانما عملوا لان السيد قال لهم اعملوا فلهم العمل والطرح وللسيد ان شاء
القبول وان شاء الرد فهولاء توجه عليهم التكليف وارتفع عنهم معناه اي
ما فيه من الكلفة والمشقة لقوة معرفتهم بمعبودهم واشتغالهم بحقوق
معبودهم عن حقوق نفوسهم فلم يتصور لهم ان يطلبوا اجرا انما هو في كل
نفس مشتغل بما كلف في ذلك فهو مجبي والباري يدخره والفقيه الضعيف
الى اهل صاحب علم الرسوم الذي قد ختم الله على قلبه بشهواته فتراه يلتفت
يمينا وشمالا في صلاته ويحرم الامام ويبقى هو بعده بقدر ركعة في حضور
ينشد للصلوة لكثرة شغله عنها بهذيانه ودنياه وكثرة غفلاته ثم يكرر
التكبير مرتين وثلثا واربعا لشكه في النية وذلك لعدم صفاء قلبه وترادف
ظلماته فاذا اسهل الله عليه وادى ما كلفه الله تعالى وجد حالة الجهد الماشي
وما في جبين الجبارة المسودة الوجه بعدم الحضور فيها مع الله ومن حسن
بوبه فيبقى زمانا يمشي عنده الفاسد جامر يطلب كيف يكون له ذلك العمل

Copyright © King Saud University